

## نحو فلسفة تربوية ديموقراطية تعزز بناء المواطن العالمي

د. أماني غازي جرار

أستاذ مشارك / جامعة فيلادلفيا

كلية الآداب: قسم دراسات التنمية

[aj8infinity@gmail.com](mailto:aj8infinity@gmail.com)

### (مُلخَصُ البَحْث)

تقدم الدراسة رؤية لفلسفة تربوية ديموقراطية تعزز بناء مواطن عالمي. وتحاول الإجابة عن السؤال الاساسي: كيف تشكل فلسفة تربوية تعزز بناء المواطن العالمي؟ وقد استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الفلسفي والمنهج الوصفي لفهم وتقييم المنهج التربوي المتبع ، لغايات اقتراح رؤية فلسفية تربوية تساهم في خلق وتعزيز مواطنة عالمية . وقد خلصت الدراسة إلى أن انتهاج النمط الديموقراطي في التربية بمراحلها المختلفة، ومنها مراحل التعليم العالي، يعزز بناء مواطن عالمي.

**الكلمات المفتاحية :** فلسفة تربوية، ديموقراطية، مواطنة عالمية.

### المقدمة :

قديمًا تحدث غاندي عن الإنسانية وآمن بوحدتها ،وقد نادى كونفوشيوس بمبدأ السلام الداخلي . وقد آمن منادو التنمية المستدامة لاحقًا بأننا لا نرث الأرض عن آبائنا وأجدادنا بل نفترضها من أبنائنا وأحفادنا. يبدو ان الحل العصري لأزمات وصراعات الحاضر والمستقبل ينطلق من مبدأ محبة الكون بوصفه وطن كل مواطن، من هنا كان لا بد من بناء تربية انسانية ديموقراطية تعزز خلق مواطن عالمي.

### المنهجية:

تستخدم الدراسة نهج التحليل الفلسفي لأصول التربية العالمية من خلال التحليل الفلسفي لمفهوم المواطنة العالمية. إذ تبحث الدراسة في الأيدولوجيات المختلفة من حيث تأثيرها في التربية كالفلسفة البرجماتية والوجودية والديموقراطية في بناء المواطنة العالمية. وكذلك تحاول الدراسة بحث أشكال العلاقة التي تربط الأطر الانسانية بالسياسات التربوية، كدور التربية الانسانية في تشكيل المواطن العالمي من منظور فلسفي.

**مشكلة وأسئلة الدراسة :**

تتبع مشكلة الدراسة من ادراكنا لواقع التربية المضني في العالم العربي عموماً، الذي يستوجب بذل الجهود لمواجهة مشكلات التربية المعاصرة في عالمنا العربي هموماً والاردن خصوصاً . وتبرز مشكلة الدراسة من حيث محاولة الاجابة عن أسئلة الدراسة النابعة من تقييم واقع حال التربية والتعليم العالي في منطقتنا العربية عموماً والاردن خصوصاً. فتحاول الدراسة الإجابة عن سؤالين ، الأول (كيف نقيم واقع التربية في عالمنا العربي عموماً والاردن خصوصاً؟) ، أما الثاني فيتصدى للسؤال (كيف تشكل فلسفة تربوية تعزز بناء المواطن العالمي؟).

**أهمية الدراسة:**

تتبع أهمية الدراسة من تقييم واقع التربية المتراجع في العالم العربي عموماً وكذلك تردي مستوى المواطنة بممارسات الطلبة ، إذ تبرز أهمية بناء واقتراح فلسفة تربوية تعزز خلق مواطن عالمي يحترم الآخر .

**هدف الدراسة:**

تهدف الدراسة الى محاولة الترويج للفكر التربوي العالمي الذي ينشد بناء أسس المواطنة العالمية التي من شأنها أن توحد الإنسانية في بوتقة عالمية واحدة على أسس فكرية، سياسية، وتربوية إنسانية عالمية. إذ توضح الدراسة أهمية التربية والتخطيط من أجل خلق مواطن عالمي وفق معايير التربية العالمية.

**مصطلحات الدراسة:**

تعد فلسفة التربية مجموعة من المفاهيم والمبادئ والقيم والمعتقدات والنظريات التي تحدد نظرة الإنسان للكون والحياة والمعرفة والإنسان ، وتكون متناسقة في إطار فكري ومنبثقة من فلسفة المجتمع ، وهي تعمل لتحقيق أهداف التربية . ويمكن ايجاز اهم اهدافها المنشودة بما يأتي، وهي جميعاً مصطلحات تربوية تناولناها هنا إجرائياً على النحو الآتي:

- التربية الديمقراطية: وهي التي تهدف إلى إعداد المواطن الذي يؤمن بالمبادئ والقيم الديمقراطية ويلتزم المنهج الديمقراطي .
- ديمقراطية التربية: وهي الاعتماد على المبادئ والقيم الديمقراطية في توفير فرص متكافئة لتربية وتعليم وتدريب جميع أفراد المجتمع دون تحيز أو تمييز بينهم على أساس اقتصادي أو عرقي أو جغرافي أو جنسي أو عقائدي، ومراعاة التباين والاختلاف في القدرات والميول.

- المبادئ الديمقراطية للتربية: وهي الركائز الأساسية لعمليات التربية التي تنظم السلوك البشري لجميع أفراد المجتمع ليكون سلوكاً ديمقراطياً ، وهي تركز على الطلبة والعاملين في محور العملية التربوية .
- القيم الديمقراطية: وهي القواعد التي تشكل الضوابط لسلوك الأفراد والجماعات والمؤسسات في المجتمع الديمقراطي، ويقرها أفراد المجتمع كافة ، ولا بد من التقيد بها .
- الخطاب التربوي Educational Discourse : هو نوع من اللغة يراد به تبليغ الآخر رسالة معينة بمضمون معين، يراد به إيصال مجموعة من الأفكار من المرسل (المؤسسة التربوية) إلى المتلقي (المتعلم) بقصد تشكيل اتجاهاتهم استناداً إلى أطروحات الفلسفة التربوية التي تنتهجها المؤسسة التربوية في عملية صناعة خطابها (Cameron, 2003).
- التربية العالمية: تربية تسهم في بناء وعي حضاري انساني يسهم في خلق مواطن عالمي يؤمن بحقوق الانسان والأخوة الانسانية .
- المواطن العالمي : وتمثل الكوسموبوليتية Cosmopolitanism ،نسبة الى كلمة «كوسموس» أي الكون و «بوليتيس» بمعنى المواطن، لتشير الى المواطن العالمي. (Pogge, 1992)
- العولمة الثقافية: هي عالم التفاعل مع العصر الحاضر ، عصر تبادل المعرفة والمعلومات، وإنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد، يليه نظام جديد للتجارة العالمية (الجات).
- ثقافة السلام: هي قيمة السلام التي تستند إلى المبادئ الإنسانية المتعارفة ويؤمن بها الجميع وهي احترام الحياة بجميع أشكالها وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وإنهاء العنف والتشجيع على محاربه من خلال التربية والحوار واحترام مبادئ وحقوق الإنسان والحريات، والمساواة ، وحرية التعبير وإبداء الرأي، والتقيد بتسوية النزاعات بالوسائل السلمية والتمسك بمبادئ العدل والديموقراطية والتسامح والتعددية والتنوع الثقافي والتفاهم بين فئات المجتمع وفيما بين الأمم والشعوب.
- حقوق الإنسان: وتمثل المعايير الأساسية للحياة الكريمة، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام في المجتمعات وهي تمثل معايير دولية تعترف بكرامة الأفراد وسلامتهم وتوفر لهم الحماية دون تمييز وتشكل جانباً من القانون في الوثائق الوطنية والإقليمية والدولية التي يشار إليها بصكوك حقوق الإنسان، وهي ضمانات قانونية عالمية تهدف إلى حماية الأفراد حفاظاً على الكرامة الإنسانية.

- الديموقراطية الفكرية: وهي انعكاس للديموقراطية السياسية بحيث يصبح الفكر حراً من خلال التواصل الفكري بين الافراد من خلال وسائل الاتصال ومنها المناقشات والندوات والمؤتمرات العلمية.

- التضامن والتسامح والتعاون الإنساني: الحق في مساعدة شخص في خطر، والعون والتضامن الإنساني، والحق في السلم، والحق في الاختلاف واحترام الرأي الآخر، والحق في مناهضة الحرب، والحق في مناهضة العنصرية والتمييز العنصري.

**الأدب النظري والدراسات السابقة :**

اختلف المفكرون والتربويون في كثير من الاحيان مع السياسيين في تعريفهم ومبادئهم لمفاهيم المواطنة عموماً على اختلاف أطرها ، الا انهم كادوا يتفقون على فهمهم للإنسان العالمي وشروط وعيه وتربيته الأخلاقية الانسانية ، فمبادئ المواطنة الانسانية عالمية . وتؤكد التربية من أجل المواطنة العالمية فكرة الهوية الانسانية للمواطن الذي يعيش في وطن في ظل نسيج تربوي، ثقافي، انساني، اجتماعي، وطني، وسياسي عالمي متكامل.

فقد تناول الادب النظري التربية بأشكالها ، إذ تعد التربية عملية تكيف بين المتعلم وبيئته، فمن المربين من قال بنظرية الترويض العقلي ، إذ إن عقل الإنسان يروّض كما يروّض جسمه . ولعل الوصول إلى كلّ الاهداف لا يتأتى الا من خلال تحقيق أركان التربية المتجددة . إذ يرى المفكرون التربويين هنا أن التربية المتجددة تقوم على أركان ثلاثة هي :

**الركن الفلسفي:** يمدّها بالقيم وأساليب البحث الفلسفي في طبيعة المتعلم والعقل والمعرفة والكون والمنهج الدراسي ، وغير ذلك من المسائل التي لا تُعالج إلا في مستوى فلسفي .

**والركن الاجتماعي:** ويزودها بأهدافها وقيمها الاجتماعية ،فتتمي في الفرد الناحية الاجتماعية من شخصيته ، وما يكمن فيها من ميول ومواهب ، ويتعاون بذكاء وروح بناءة من أجل الحكمة والسعادة لخير الفرد والمجتمع .

**والركن السيكولوجي:** ويختص بالفرد الناشئ المتعلم ، ويشمل نماءه الجسدي العاطفي العقلي كما يشمل طبيعة عملية التعلم عنده وتأثير عملية التعليم ، ويمد التربية بطرائق التعليم وخبرات وأدوات تقويمها.

إن عملية إصلاح التعليم تقتض أن لا بد من إعادة نظر جذرية في نسق التعليم في البلدان العربية . وان التربية المؤدية لتلك النهضة ترسي دعائم النقد والإبداع ، وهما أساس التغيير والتطوير .

- وقد وضع التربويون مبادئ ومقولات معيارية لا بد من ان تكون مجتمعة أساسا لبنية تربوية جديدة في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين ، حيث التحول من نمط ثقافي يكون محوره الإنسان ، ومنه بوصفه القيمة العليا، يشترك رؤاه وتطبيقاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية:
- مركزية الفرد في العملية التربوية ، واعتماد فلسفة تربوية تقوم على الكرامة الإنسانية.
  - القيم العليا، فليس هناك ثوابت في الواقع الاجتماعي للإنسان.
  - تمكين القيمة الحقيقية للعمل الإنساني المبدع.
  - إثارة روح التحدي في الإنسان وبناء قدراته.
  - المجتمع الفاضل يجب أن يوفر لكل أفرادها فرصا تعليمية متكافئة تراعي الإنسانية دون تمييز.
  - تأسيس حق المتعلم في أن يفهم بوصفه كياناً إنسانياً واحداً.
  - التربية يجب أن تساعد المتعلم على الانفتاح الثقافي.
  - لا بد من اشتقاق غايات التربية من الرؤية الكونية لتربية القرن الحادي والعشرين.
  - التربية يجب أن تقود الناشئة إلى التطلع إلى المستقبل الانساني.
- يجدر بنا اذا إضفاء الطابع الإنساني للتعليم ،وهذا لن يتحقق إلا من خلال توفير فرص الحوار وتقبل الرأي الآخر . فالمعلم الديمقراطي هو الذي يفتح أبواب التفكير الحر بأشكاله ويسمح بإبداء الرأي والحجج دون تزمّت وبموضوعية وفي الوقت نفسه لا يشحنهم أيديولوجيا على نحو متحيز لفكره.
- وكذلك قدم التربويون في ضوء ذلك مصفوفة لحقوق الإنسان في مناهجنا المستقبلية والتي اشتملت على مجموعة من القيم، أهمها:
- الحرية ،وتشمل حرية التعبير والرأي والمعتقد والاتصال والاجتماع، والاختلاف واحترام الرأي الآخر، والإبداع ، واختيار نوع التعليم ، والتفكير أو الفكر.
  - المساواة ،وتشمل عدم التمييز على أساس الجنس واللون والدين والعرق أو اللغة والعشيرة أو المركز الاجتماعي والاقتصادي والمنطقة الجغرافية ، والمساواة بين الجميع أمام القانون.
  - العدالة ،وتشمل العدالة في تطبيق الأنظمة والتعليمات وفي توزيع الموارد التعليمية وفي توفير الفرص التعليمية وفي فرص القبول للتعليم وفي توزيع الكفاءات العلمية وفي توفير البنية التحتية للتعليم .

- الكرامة وحقوق الإنسان ،وتشمل الحق في التعليم المدرسي والتعليم العالي أيضا، وفي التربية المستدامة وفي الكرامة الجسدية ، وفي المسكن وكرامة العيش ، وفي الظروف الصحية الجيدة ، وفي التنمية الشخصية ، وفي بيئة سليمة ونظيفة ، وحماية الأطفال من الاستغلال والأذى ، والحق في الحفاظ على الهوية الثقافية واحترام الخصوصية الفردية ، وعدم التدخل في شؤون الآخرين ، والاعتزاز بالذات الإنسانية، والتمسك بحقوق الإنسان.
- التضامن والتسامح الإنساني ،ويشملان رفض العنف ونبذ الحرب وتقبل الاختلاف والتنوع اللغوي والديني والعرقى ، ومناهضة العنصرية ، والتضامن مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وحل النزاعات بالطرق السلمية الإرادية واحترام الثقافات الإنسانية المختلفة ، والتعاون في أثناء الظروف الاستثنائية وتقديم المساعدة ، والاهتمام بالبيئة والمصادر الطبيعية.

وكذلك طوروا أهدافا خاصة بالتربية الديمقراطية المنشودة:

- التمسك بمبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان .
  - التحرر من التعصب والتحيز بأشكاله الدينية والعرقية والإقليمية والعنصرية .
  - اتباع الأسلوب العلمي والعقلاني لحل المشكلات والقضايا السياسية والاقتصادية والبيئية.
  - تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين .
  - الإيمان بالأخوة والتسامح الإنساني القائم على العدل والمساواة واحترام الحقوق والواجبات.
  - اتباع الأسلوب العلمي والعقلاني لحل المشكلات والقضايا السياسية والاقتصادية والبيئية.
  - تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين. (الرشدان، ٢٠٠٣)
- وفي حين قامت حرية القدمات على أساس فكرة المساواة، فإن حرية المحدثين تقوم على أساس التنوع الاجتماعي والثقافي. وفي عصر العولمة والانفتاح بين الثقافات، حيث العالم كقرية صغيرة بسبب ثورة الاتصالات وتبادل المعلومات تتحول المجتمعات العالمية من حالة صراع الثقافات والحضارات إلى حالة حوار الثقافات والحضارات، فالعالم يعترف بالتعددية الثقافية للتجاوب مع عولمة الاقتصاد.

وخير مثال على الأهداف التربوية ما جاء في فلسفة أفلاطون وأرسطو من اهتمام بالمواطن الصالح عموما بوصفه الفرد الذي تنمو قدراته في اتساق واتزان، وهو من تعلم ومارس الفضائل كالشجاعة والعدل. أما بستلوزي وفروبل فناديا بآراء

متأثرة بروسو والذهاب إلى أن هدف التربية الإصلاح الاجتماعي من طريق تنمية قدرات الفرد. أما ديوي فيرى أن الحياة نمو، فعملية التربية ليس لها هدف فوقها فهي نفسها الهدف، كما أن عملية التربية عملية مستمرة من التحويل وإعادة التكوين والتنظيم، وأن الأهداف لا بد أن تتناسق والعالم المتغير.

ولعل الدارس المطلع على المناهج التعليمية في المراحل المختلفة في المدارس على مستوى الوطن العربي يلمس أن القليل جدا من هذه المفاهيم يُدرّس ، فغالبًا ما لا يُدرّس مفاهيم التربية الوطنية ، التي كثيرا ما تتناول النظام السياسي والبيئة القانونية والتاريخية أكثر من كونها مفهومات قيمية ذات منظومة خلقية لا بد من التركيز عليها في جميع المناهج لا في مساقات المناهج الخاصة بالتربية الاجتماعية أو الوطنية فحسب. إذ نجد أن كثيرا من المفاهيم غير موجودٍ ومثال ذلك الحق في إعلام نزيه ، والممارسة الفعلية لحرية المعتقد ، والحق في المشاركة في صنع القرار ، والحق في رفض الحرب ونبذ العنف. ثم إن الدارس لمناهج حقوق الإنسان يجد أيضا أنه قلما يُشار إلى مفاهيم واجب تقديم المساعدة لشخص في خطر ، وتقبل الاختلاف والتنوع اللغوي والديني والعرقى والحضاري، والتعاون الدولي في أثناء الكوارث . ولا يكفي أن يُذكر ذلك في المناهج كما هو حاصل اليوم بل لا بد من إدخال ذلك على المستوى التطبيقي والتعاملات، وذلك لا يتأتى الا من خلال أساليب تعليم حقوق الإنسان ، ومثال ذلك التدريب على فن الحوار .

اما متطلبات التربية الحرة لتعليم حقوق الإنسان فتتضح من خلال ما أشار اليه بعض المفكرين . وأشير هنا الى واحد من اهم المطالبين بالتربية الحرة ، وهو المفكر إيفان إيليتش Ivan Illich والذي ينتمي إلى فلسفة سياسية واجتماعية تعرف بالمدرسة اللاسلطوية، التي يمكن تعريفها بأنها أيديولوجية اجتماعية وسياسية، فكرتها الأساسية رفض السلطة الخارجية، واتخاذ مواقف جذرية منها، سواء أكانت من الدولة، أم رب العمل، أم الهرميات الإدارية والمؤسسات القائمة كالمدرسة ودور العبادة . وتشير الكتابات التي تؤرخ لتاريخ اللاسلطوية المتعلقة بالتعليم إلى أنّ أول ما كُتب بهذا الصدد كتاب إيفان إيليتش "مجتمع بلا مدارس" عام ١٩٧٠. إذ اقترح المفكر إيفان إيليتش حلا راديكاليا بشأن التربية الحرة ليتخلص الإنسان من قهر البرامج الجامدة في المؤسسات التعليمية التي تجعل منه فردا سلبيا منفعلا لا فاعلا ايجابيا نشطا، فيرى إيليتش أن المهارات لا تُتعلّم جيدا إلا من خلال الممارسة والاندماج بالعمل ومن خلال التمرينات وتبادل المهارات . أما الحل الثاني فهو

أسلوب شبكات التعلم، وهي مجالس تشتمل على الأفراد ذوي الاهتمامات المتشابهة في إطار التعلم الذاتي الإبداعي . (Illich, 1971)

ولعله في عالم العولمة اليوم، تظهر ترابطات التنمية بالتعليم، إذ إن من متطلبات التنمية الاهتمام بالتعليم القائم على الحرية شرطاً أساسياً من شروط التنمية المستدامة بجميع إبعادها واتجاهاتها .

وقد بينت الكثير من الدراسات أن ظاهرة العولمة تأثرت في ميدان التعليم شأنه شأن المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ذلك أن النظام التربوي التعليمي مرتبط بالعولمة ويحتكم إلى عملية التأثير من خلال تفاعله مع البيئة المحلية امتداداً إلى تأثير النظام العالمي في أنظمة المجتمع الواحد من خلال التغيرات العالمية في عالم السياسة والاقتصاد والتطور التكنولوجي والحضاري .

وهنا نستذكر كتابات المفكرين الأوائل إذ ربط كومينوس في ( فن التعليم العظيم ) بين الاخلاق والعدالة، فرأى أن الأساس في التعليم الحر هو فن تكوين الاخلاق المبني على عدد من القواعد ، على وفق الآتي: (Sadler, 2013)

- ينبغي غرس جميع الفضائل دون استثناء في نفوس المتعلمين.
- ينبغي قبل كل شيء غرس الفضائل الأساسية وهي الفطنة والاعتدال والثبات والعدالة .
- ينبغي اكتساب الفطنة بتلقي تعليم جديد وتعلم الفروق الأساسية بين الأشياء والقيمة النسبية لها .
- ينبغي عند تعليم المتعلمين مراعاة الاعتدال في كل شيء وفي العمل والكلام والصمت.
- يجب أن يتعلم الأفراد الثبات بإخضاع النفس وكبح الرغبة أو عدم القناعة وكبح الغضب.
- ينبغي أن يتعلم الأفراد ممارسة العدالة وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه وتجنب الخداع والكذب.
- أهم أنواع الثبات هي الصراحة.
- تكتسب الصراحة بالاتصال المستمر بالناس الطيبين.
- تعلم تحمل التعب.
- إن فضيلة العدالة ذات علاقة بالاستعداد لإرادة خدمة الآخرين.
- ترسيخ الفضيلة في مرحلة مبكرة.
- تكتسب الفضائل بعمل ما هو صحيح.
- ينبغي حماية الأطفال.
- الانضباط ضروري للسيطرة على الأمور الشريرة.



أما الأدب النظري الذي تناول المواطنة فقد بين انه في البدء ظهرت المواطنة داخل الأطر الوطنية تعبيراً عن ضرورة ضمان حقوق الأفراد والجماعات وتأكيد واجباتهم، ثم اتخذت مبادئها امتداداً عالمياً ، لتصبح مبادئ المواطنة "العالمية" امتداداً لأشكال المواطنة "المحلية" أو الوطنية. وتبقى علاقة العولمة والمواطنة "العالمية" ظاهرة ، إذ ان "القيم الديمقراطية" التي طرحتها العولمة ساعدت على بناء المواطنة "العالمية" . إذ أسهمت العولمة في نشر مبادئ وقيم النظم الليبرالية على وفق منظومة ديمقراطية السوق. فلا يفوتنا ان مواطنة العولمة تتدخل في جميع المنظومات الاقتصادية والسياسية والثقافية. فما يعنينا هنا منها التربية، ومواطنة الواجب لا الحق هي مواطنة المشاركة في مقابلة التلقي ، مواطنة الفعل في مقابلة مجرد الانضباط.

### المناقشة والنتائج:

تعد التربية أداة مهمة للديمقراطية والديمقراطية أداة التربية في بناء مجتمع ديمقراطي. وتكمن فلسفة الديمقراطية التربوية في أنه لا يمكن أن تتحقق الديمقراطية في ميدان التربية إلا في سياق الحياة الاجتماعية ، فالتربية وظيفة اجتماعية هي تشكيل الفرد وتنميته ومشاركته في حياة المجتمع . ففي المجتمع الديمقراطي تستهدف التربية تحقيق المبادئ والقيم الديمقراطية من خلال غرسها في الأفراد وتشكيل سلوكهم . ولعل من أهم المبادئ التي تميز الممارسة الديمقراطية في المجال التربوي مبادئ المساواة والإخاء والتسامح الفكري . فالديمقراطية هي الأسلوب التربوي الأنسب للتعليم ، إذ تتضح المبادئ الآتية للديمقراطية في التربية : التفكير الناقد ، والابتعاد عن التلقين، والحرية المسؤولة ، والرفاهية المادية ، وتكامل والشخصية واستقلالها ، والمواطن المهتم المسؤول .

وتعد العملية التربوية عملية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تتضمن مبادئ المساواة والحرية والعدالة والكرامة الإنسانية والتضامن والتسامح والتعاون الإنساني والمشاركة في السلطة والتشاور وحقوق الإنسان .وإذا كانت وظيفة العملية التربوية والنظم التعليمية نقل الثقافة وتطويرها ، فان التعليم يُعدُّ شرطاً ضرورياً للممارسة الديمقراطية الحقيقية ، فالثقافة تؤهل الإنسان لتعميق وعيه وسلوكه الديمقراطي .

ولأنَّ عمليات التربية والتعليم تشكل الأداة الأساسية لنقل الثقافة وتطويرها ، فان العلاقة بين الديمقراطية والثقافة علاقة جدلية ، على أساس أن للديمقراطية ثقافتها المميزة لها وللثقافة ديمقراطيتها . ولتطور المجتمعات لا بد أن تركز الديمقراطية

على ميدان الثقافة . فهناك علاقة وثيقة بين الوعي للسلوك الديمقراطي والمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع ، فالممارسة الديمقراطية الحقيقية تتطلب قدرا معيناً من العلم والثقافة للإنسان يؤهله لمعرفة حقوقه وواجباته الدستورية .

وفي عصر العولمة والانفتاح بين الثقافات ، حيث العالم كقرية صغيرة بسبب ثورة الاتصالات وتبادل المعلومات، تتحول المجتمعات العالمية من حالة صراع الثقافات والحضارات إلى حالة حوار الثقافات والحضارات ، فالعالم يعترف بالتعددية الثقافية ، للتجاوب مع عولمة الاقتصاد .

أما المجتمع القومي المتجانس ثقافياً فهو مجتمع مضاد للديموقراطية حكماً . وفي حين قامت حرية القدمات على أساس فكرة المساواة ، فان حرية المحدثين تقوم على أساس التنوع الاجتماعي والثقافي . ولعل الديمقراطية هي الوسيلة السياسية للحفاظ على ذلك التنوع .

ويمكن القول إن أسمى أشكال هذه الديمقراطيات هي ما يسمى بالديموقراطية الكونية، إذ تنزع الديمقراطية الكونية إلى إيجاد حكومة كونية شاملة تتجاوز الأقاليم والدول القومية . وهذا الشكل متنسق ومتولد منطقياً من نظام العولمة ، وهو يدعو إلى انتشار برلمان كوني لشعوب العالم المختلفة ، والى الفصل بين المصالح الاقتصادية والمصالح السياسية .

ومن هنا لا بد من إعادة اكتشاف مقولة الديمقراطية ، وتأسيس فكر فلسفي متجدد لمفهوم الديمقراطية مرتبط بالعصر بحيث يكون الفرد ذاتاً فاعلة ديموقراطية تجمع بين الرغبة في الحرية والانتماء إلى ثقافة راسخة على وفق مبدأ كوني هو العقلانية .

وهكذا تؤكد التربية من أجل المواطنة العالمية فكرة الهوية الانسانية للمواطن الذي يعيش في وطن في ظل نسيج تربوي، ثقافي، انساني، اجتماعي، وطني، وسياسي متكامل، إذ إنها ترسم هوية وطنية للإنسان المنتمي والمعتز بالإنسان الذي يشاركه الارض لكونها تراب اجداده على مر العصور، وجماعة ينتمي اليها ، وكرامة يحافظ عليها وفخر يزهو به بوصفه مخلوقاً بشرياً انسانياً متميزاً. فتربية المواطن تربية وطنية تحتاج الى وعي وادراك الانسان لذاته ، اي معرفة نفسه، وعند ادراك الانسان لنفسه ولما يدور حوله يتعرف السلوك الافضل ليصبح مواطناً عالمياً صالحاً وعارفاً، ومن ثمَّ يحقق المواطنة العالمية.

وهكذا تتخذ المواطنة اليوم شكلاً جديداً في ظل النظام العالمي الجديد والتحولت العالمية، إذ يلجأ المواطن العالمي لاستراتيجيات عالمية تجعله قادراً على مواكبة التغير الحادث في النظام الدولي وإعادة ترتيب أولوياته طبقاً لبؤرة الاهتمام الدولي، فيقوم بتحليل التفاعلات الدولية في النظام الدولي انطلاقاً من تحليل لقيم وقواعد السلوك التي تحكم التفاعلات بين وحدات النظام الدولي. فالمواطن العالمي يهتم بتحقيق أهداف عالمية تتعلق بتطبيق القانون الدولي واحترام مبادئ العدالة وحقوق الإنسان والمساواة والسلام العالمي، إذ أن تطمح البشرية إلى أن تحيا في ظل نظام عالمي جديد يوفر السلام والازدهار ويقوم على احترام الشرعية الدولية، في ضوء المنفعة الاجتماعية المتحققة للاحترام، للتفوق الأخلاقي للمرجعية الديمقراطية والحقوق الإنسانية، فإن الديمقراطية العالمية تخلق هي أيضاً بيئة خارجية تقتضي التحول الديمقراطي لضمان تحقيق سعادة الإنسان، فمفهوم حقوق الإنسان يعتمد الآن على الاحتياجات الإنسانية والاختلافات الاجتماعية والثقافية في إطار من الوعي لحماية السلم والأمن الدوليين ومنع انتهاكات حقوق الإنسان.

وأود أن أؤكد هنا أنه لا إمكان لتحقيق التنمية الحقيقية الشاملة دون عملية تثقيف فعلية من أجل المواطنة ومن أجل بناء ثقافة وشخصية وطنية تحدد مفاهم حقوق الإنسان والديمقراطية. ثم إن التربية من أجل المواطنة العالمية لا بد أن تركز على جملة من الأسس التربوية السليمة التي تستوعب فكراً مفاهيم المواطنة العالمية الحققة من خلال برامج التربية الوطنية والمدنية والسياسية في جميع المستويات، إضافة إلى ضرورة مواكبة هذه البرامج النظرية ببرامج التربية الوطنية العالمية العملية التي قد تتطلب الانطلاق في الميدان لخدمة الوطن الكبير، العالم، والمواطن الإنسان على أسس المواطنة العالمية الحققة. فالمواطنة العالمية بالمعنى الفلسفي هي ذلك المفهوم المتضمن للوعي الوطني الذي يركز على أسس الولاء والانتماء والمسؤولية والالتزام لخدمة الوطن الكبير، والمجتمع الإنساني أجمع. والمواطنة سياسياً تراوحت في مفهومها بين الضيق والأشمل، إن المواطنة تتعدى المفهوم الضيق لانتماء الفرد إلى وطنه وإقليمه وأمتة لتصل بالنهاية إلى انتمائه إلى الإنسانية جمعاء.

وهكذا فإنه لتعزيز بناء المواطن العالمي على النحو المبين سابقاً، لا بد للتربويين من بناء فلسفة تربوية ديمقراطية، بحيث تُتَنَاوَل التحديات الإنسانية المعاصرة في ظل التحولات العالمية وتأثيرها في المواطنة فكراً وممارسة، من أجل بناء جو من الحريات والحقوق المتسقة مع المواطنة العالمية ومتطلباتها، التي

تتطلب ايضاً حرباً على الارهاب وصنع السلام من أجل مستقبل مشرق ونظام عالمي إنساني.

ولعل معظم المفكرين العرب يمثلون التيار الحيادي والفئة الوسطية التوفيقية التي تأخذ من العولمة ما يُوافق مصالحها القومية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من أجل الحفاظ على هويتها الثقافية. وهناك فئة ذات رؤية براجماتية نفعية أداتية تنظر الى العولمة على أنها ظاهرة تاريخية ينبغي للدول العربية التعامل معها بحذر وفتنة. فالعولمة التي يدعون إليها هي عولمة تؤكد السيادة الفكرية العربية، وترسخ الهوية الثقافية العربية والعمل على إشاعة قيم التسامح الفكري وترسيخ الهوية الثقافية العربية .

على التربويين إذن الدعوة إلى حوار بناء وإيجابي لفهم الاستراتيجية التي بنيت عليها العولمة ومدى استفادة الدول النامية منها. إن النزاهة العلمية تقتضي إعطاء حرية الرأي، وقبول الرأي الآخر، لكي تتضح قيم التقاهم المشترك.

وفي حين يرى بعضهم ان العولمة تعني وحدة الجنس البشري، أي أن العالم وحدة واحدة، يرى بعضٌ آخر أن العالمية ضد العولمة، ففي حين ان العولمة انفتاح على العالم، وإقرار بتباين الثقافات والحضارات، فإن العالمية انفتاح على ثقافة واحدة، هي الثقافة الأمريكية، ورفض لما عداها من ثقافات، وإذا كانت وسيلة العالمية الانفتاح بين الحضارات؛ فإن وسيلة العولمة الصدام والصراع بين الحضارات، وإذا كانت العولمة غزواً ثقافياً، واختراقاً لخصوصيات الثقافات القومية والوطنية؛ فإن العالمية إنشاءً لهذه الثقافات، وتلاقحها حضارياً وعلمياً وتقنياً. من هنا كان علينا السعي نحو التربية العالمية الانسانية . إذ تتميز العالمية بكونها ترتكز على المساواة بين مختلف الثقافات، في حين تقوم العولمة على التبعية والهيمنة والغزو. فالعولمة نزعة إنسانية توجه التفاعل بين الحضارات والتعاون بين الشعوب، والعالمية تسعى نحو التعددية والتنوع.

وقد بين المفكر البريطاني ريتشارد أوبراين في كتابه (الاندماج المالي العالمي : نهاية الجغرافيا ) زيادة درجة الاندماج والتداخل المالي بين بلدان العالم إذ سنشهد ذوبان (الحدود الجغرافية ) وتآكل مفهوم السيادة القومية للدول ( Abed& Davoodi. 2003 ).

ويعد موضوع التربية احد أكثر الموضوعات أهمية وإلحاحاً لحاجته إلى التطوير والتنمية ، وذلك في ضوء تقييم نواتج ومخرجات التربية ، ولأسيما أن التربية المنشودة من شأنها ان تنتج جيلاً من الشباب المتعلم القادر على مواجهة مشكلات العصر الذي يحترم الاخر والانسانية جمعاء .

ان المدارس للتربية العالمية لابد ان يستوعب قضايا العولمة وشؤون التربية العالمية ومفاهيم المواطنة العالمية والتربية الديمقراطية سبباً لذلك، وهو بذلك بلا شك يتعامل مع قضايا العولمة.

وكل حرب تبدأ من الكلمة، وبالكلمة تنتهي. فالحرب تبدأ في عقول السياسيين. ويمكن القول إن "الإنسان العالمي" هو من يعتقد ان ما يجب أن يوحد البشرية ليس الانتماء إلى عرقٍ أو شعبٍ أو دولة ما، بل إن ما يوحدنا هو "فكرة علوية" عن الأخوة والمساواة الكاملة.

ومع ظهور الأفكار ما فوق الوطنية trans-national لمفكرين اشتراكيين طوباويين مثل سان سيمون وفورييه و شيوعيين كماركس وانجلز ولينين ، فقد اتخذوا البروليتاريا لتوحد العالم، جاءت مقولتهم "يا عمال العالم اتحدوا"، فكانت أهم التجارب السياسية الأمامية في التاريخ. وتبعت حركة الاشتراكيين - الأمميين هذه ما جاء به العولميون - المحدثون من مفاهيم الاقتصاد الأممي وفكرة حكومة عالمية واحدة. (Hannerz, 1996)

وفي حين يرى بعضهم ان فحوى تلك الحركات "ما فوق الحكومية" و"ما فوق الوطنية" السيطرة الكاملة على شعوب العالم. إذ تكون على المجتمع مهمة إيديولوجية، هي بناء "إنسان واعٍ فوق العادة". ولعل خير شعار نستذكره لهذه الحالة المنشودة هو: "من كل حسب استطاعته، ولكل حسب حاجته".

أما المجتمع الديمقراطي، فلم يعد له وجود في الدول التي انتهجت النهج الاشتراكي سابقاً، ولاسيما بعد أن انقسمت تلك المجتمعات إلى "سوبر أغنياء وفقراء". ولا يفوتنا هنا أثر العولمة الحالية في حدوث تبدلات بنيوية في سوق الاستهلاك وتحول رأس المال الوطني إلى رأس مال عابر للحدود، وعندما تتحول بقايا ما يسمى "الوطنية" نحو العالمية. بل تجاوز الحد إلى درجة ذهاب بعض المفكرين أمثال هابرماس مثلاً إلى انه لن يعود هناك مفهوم "خيانة الوطن" بالنسبة إلى ذلك "المواطن العولمي"، مادام مفهوم الوطن بحدوده المعروفة سابقاً لم يعد له وجود بالنسبة إلى ذلك "المواطن المعولم". بل ينشأ لديه مفهوم بديل وجديد هو "البيت" home الذي يبينه أو يشتريه الذي يجد فيه الراحة في لحظة ما.

أما الأدب النظري الذي يتناول مفهوم المواطن العالمي، فيشير إلى عدد من المفكرين الذين تباينوا في فهمهم لذلك. وهنا نستذكر الرواية القديمة حيث التي سؤل فيها سقراط عن وطنه فأفاد بأنه ليس أثنياً بل العالم بأسره. وقد مدحه المفكر سيسيرو في كتابه محادثات والمفكر بلوتارك في كتابه دي إغزيليوس بأنه سقراط «كونيا». أما الديمقراطية عند الفلاسفة اليونان فلا تتحقق إلا داخل حدود الدولة،

فهم يرون ان الكوسموبوليتي ليس فعلا بمواطن ولكنه كائن من نوع آخر، ويرى الكليبيون امثال ديوجين أنهم لا يشعرون في كل مدينة بأنهم في بيتهم، فهم لا يبالون بكل المدن. إذ ان الكوسموبوليتي رحالة دون وطن، يعيش في انسجام مع الطبيعة والكون ولكن ليس مع مدينة البشر. ومن هنا يوجه النقد لـ «الكوسموبوليتية». (هيغل، ١٩٨٠)

وقد ظهرت ايضا الحكمة الرواقية التي ترى أن الإنسان لا يقتسم مع الآخرين القوانين السائدة داخل دولة ما ولكن أيضا العقل الذي يجعل البشر كائنات عاقلة. وقد بين مارك أوريل اننا إذا كنا نشترك في ملكة التفكير فإن ذلك يعني أننا نشترك في العقل، ومن ثمَّ فإننا نشترك في القوانين، وهكذا فإننا بوصفنا مواطنين نشترك في إدارة دولة، وإذا كان الأمر كذلك فإن العالم هو في الآن نفسه دولة.

وتتجسد هذه الفكرة في النظام العقلاني للطبيعة، فقد ظهرت نظريات القانون الطبيعي للفكر السياسي المعاصر لدى توماس هوبز وجون لوك وجان جاك روسو وإمانويل كانط. فالكوسموبوليتي اذا هو شخص ينأى بنفسه في فكره أو سلوكه عن الأعراف والقوانين وينظر إليها من وجهة نظر نظام أسمى، هو العقل. وقد اعتقد إمانويل كانط أن الكوسموبوليتية والديمقراطية قد أدمجتا في دستور جمهوري، ويتطلب كل منهما الآخر.

وقد أكد المفكر الأمريكي فرانسيس فوكاياما في كتابه "نهاية التاريخ بداية البشرية" أن العولمة طريق يؤدي إلى الهيمنة والتبعية. وكان الرئيس الامريكى جورج بوش قد أشار الى النظام العالمي الجديد في خطابه للأمة الامريكية إذ تحدث عن فكرة (عصر جديد) و(حقبة للحرية) وزمن للسلام لكل الشعوب، واقامة (نظام عالمي جديد) يكون متحررا من الارهاب، واكثر امانا في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل امم العالم ان تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم. وفي مقابلة ذلك اعتقد العالمان الاقصاديان(كيفين اوروك) الأستاذ في جامعة في دبلن و(جيفري وليامسون) الأستاذ في جامعة هارفرد، في مؤلفهما عام ٢٠٠٠ بعنوان "العولمة والتاريخ" ان ما يقال عن حتمية العولمة هو خطأ كبير، وأن انتصار العولمة وشمولها أكلوبة. (الزندي، ٢٠١٧).

ولعل بعض المفكرين يرى ان العولمة نقيض التنمية، إذ ان أهداف(العولمة) لا يمكن أن تؤدي إلى تحقيق التنمية المنشودة، إذ تتفاقم مشكلات الدول النامية التي ابتعدت عن (تصنيع) التنمية واتجهت إلى (شراء) التنمية. وقد بين الالمانيان هانز بيترمارتن وهارالدستون عام ١٩٩٨م في كتابهما (فخ العولمة) ان ٢٠% من دول العالم تستحوذ على ٨٥% من الناتج الاجمالي العالمي وعلى ٨٤% من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها ٨٥% من

مجموع المدخرات العالمية، لذلك فإن النظام مطالب بالنضال من اجل ايجاد افضل الصيغ والاساليب لبناء نظام دولي جديد يقوم على اسس العدل والتكافؤ ورعاية حقوق الانسان. وهناك من يرى أن الرأسمالية هي مذهب الإنسانية الأساسي ، وأن النسبية الفكرية والنسبية الثقافية في مقابلة مركزية الثقافات هي السائدة بالنهاية، فالعالم سوف ينتقل من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية والتعددية، بفعل العولمة التي ستعمل على إحلال الحوار، Zeki, (2001) .

ولعل التربية العالمية التي ننشد ترتفع الى مستوى عالمي يراعي الحوار ،لتقدم رؤية للإنسان قائمة على العقلانية ونظام القيم. لا بد إذا من التأسيس لتربية تنادي بمواطنة عالمية واحدة. فالمطلوب هنا الانتقال من المواطنة "المحلية" إلى المواطنة "العالمية"، وهذا يعني تعديها وليس إلغاء المواطنة المحلية ، بحيث تراعى قيم الاخوة الانسانية والقيم الديمقراطية في العملية التربوية .

علينا بوصفنا تربيين السعي لتحقيق عولمة إنسانية متضامنة في مقابلة عهد العولمة الليبرالية المتوحشة الأنانية، بحيث يُهتمُّ بتعليم آليات الحوار الحضاري. وعلينا المزيد من الاهتمام بالمواطنة العالمية الانسانية في مقابلة مواطنة العولمة الاقتصادية التي تهمل الجانب الاجتماعي.

وهكذا فإن الكوسموبوليتية تنظر الى البشر على أنهم شخصيات أخلاقية لها الحق في الحماية بوصفها بشراً. وقد أشار هابرماس الى موقف الإنساني والكوسموبوليتي والحاجة الى "إشراك الآخر" بغض النظر عن انتمائه القومي. وهنا تأتي ضرورة التوفيق بين الكوسموبوليتية والديمقراطية. ويُولى كتاب كانط «نحو السلام الأبدي» تشكيل رؤية من اجل السلام اهتماماً كبيراً، إذ صاغ كانط فكرته عن السلام .

والتربية العالمية المطلوبة هي التي تربي على محبة الإنسان (فيلونثروبي) بوصفه «حقاً»، لكل الناس، فهم بمنزلة مواطنين بالقوة بحسب تعبير كانط في «دولة الإنسان العامة»، الجمهورية العالمية، بحيث يدين الإنسان أخلاقياً للآخرين، وينظر إليهم بوصفهم مواطنين في مجتمع مدني عالمي. (McKinney, 1988)

إن فكرة التربية العالمية تمثل أملاً طوباوياً لكل تربوي يسعى لتمثل قيم المواطنة العالمية. فعلى وفق المعايير الكوسموبوليتية، يرى هابرماس الأفراد أشخاصاً أخلاقيين وقانونيين في مجتمع مدني عالمي. على وفق لغة هابرماس، يصبح في زمن العولمة «إشراك الآخر» واجبا من واجبات المجتمع المدني



العالمي، الذي لا يقف عند حدود قومية. وهذا ما يجب ان يتعلمه طلبتنا طبقاً للتربية الانسانية العالمية .

### المواطنة العالمية والتربية العالمية:

يشهد العالم صراع الحضارات ،فقد بين المفكر صاموئيل هنتجتون في كتابه صدام الحضارات بروز سبع ثقافات متصارعة هي الغربية، والسلافية الارثوذكسية، والاسلامية، واليابانية، والهندوسية، والكنفوشيوسية واللاتينو- أميركية. واعتقد فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ) نهاية الايدولوجيا، وأن التاريخ انتهى عند النموذج الحضاري الغربي ، ولا سيما النموذج الامريكي، إذ يرى أن الرأسمالية التي نعرفها اليوم تمثل الشكل النهائي للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي الذي ترتضيه البشرية .

ويمكن إيجاز مفهوم التربية من أجل المواطنة العالمية بأنها ذلك النشاط التعليمي التربوي الذي يدمج الأجيال في مجتمع متحرر أو متجه نحو التحرر، ودمج ثقافة المواطنة العالمية بالأجيال الناشئة. فالتربية للمواطنة العالمية هي عملية تأهيل الأجيال للإسهام الفعّال في قضايا التحرر الانساني، التي تتطلب هي أيضاً التحرر الوطني بداية المقترن بالضرورة بالإيمان بتوجهات الديمقراطية والتنمية والتقدم، الذي لا يؤهل له الا من خلال تنمية القدرات الذهنية والعقلية والتفكير الناقد بهذا الاتجاه، وتزويد الناشئة بالمعارف العلمية والقيم الاجتماعية، لاسيما قيمة الحرية، وتطوير الأذواق الجمالية للفن والأدب، وتربية المهارات العملية اللازمة للحياة، والانفتاح على العالم، مع استيعاب ثقافة العولمة، والاهتمام بتعليم الفلسفة على اساس التفكير العقلاني والمنطق. فتتناول الفلسفة أكثر المشكلات جدلاً في الحياة، بوصفها قضايا عقلية وأخلاقية قيمية، كالحرية الإنسانية والعدالة، والمفاهيم المعيارية كالأخلاق والقيمة الإنسانية وغيرها. من هنا كان لابد لنا من الوقوف على البناء المفهومي للمواطنة العالمية من خلال فهم الأبعاد الفلسفية والاجتماعية والسياسية والنفسية لمفهوم المواطنة العالمية.

وهكذا فان الدارس لمفهوم المواطنة العالمية فلسفة وسياسة لا بد أن ينطلق من التأصيل النظري لمفهوم المواطنة العالمية، وأن يعي المفاهيم الوطنية والعالمية، وذلك لا يجدي في الواقع ما لم يرتبط عمليا بالعمل المنعكس للفكر، فالممارسة العملية للمواطنة العالمية المسؤولة الحرة العصرية لا تكون دون فهم مقومات المواطنة العالمية وقواعدها وأسسها الوطنية العالمية، مع إدراك للأهداف الوطنية التي يجب أن تبني عليها أهداف التربية الوطنية العالمية .



فالتربية العالمية هي التي تراعي فردية الفرد وذاتيته ضمن إطار عالمي، هو إطار المواطنة العالمية. فترتكز المواطنة عند دوركهايم على مفهوم والمشاركة الفاعلة للمواطن والوعي السياسي والممارسة العقلانية على المستوى الأخلاقي. وقد أشار المفكر الألماني هابرماس هنا إلى واقع المواطنة بوصفها تبنى على العضوية الاجتماعية بغض النظر عن الانتماء إلى وطن محدد بالمعنى الضيق. وتُعدُّ المساواة بين المواطنين أحدَ أهداف المواطنة العالمية التي تحترم الاختلاف والتنوع الثقافي والخير العام.

ثمَّ إنَّ الوعي للعولمة يفرض على المواطن العالمي فهماً لمسائل والمسؤولية العالمية نحو المستقبل. فالمواطنة الكونية تحترم حقوق الإنسان، وتتجه مسؤولية المواطن أبعد لتشمل ارتباطه بالعالم متجاوزة بذلك الدولة والوطن والحدود. فالمواطنة العالمية تتعدى نمط الانتماء السياسي للدول لتشكل نمطاً غير تقليدي عالمياً متحولاً نحو الانتماء إلى الطبيعة والعالم كله.

فالمواطنة العالمية تتعدى الرقعة الصغيرة للوطن لتشمل العالم أجمع بعيداً عن حصر ذلك بجغرافية الأرض، ليحل محلها ثقافة الشعوب والمواطنين العالميين المنتمين إلى الأرض والطبيعة والعالم أجمع، فينتقل المواطن من علاقته بالقومية السياسية إلى علاقته بالأرض والإنسان.

وهنا يجدر بنا إعادة التصور السياسي للمواطنة لتتحول في أبعادها من الوطنية إلى المواطنة العالمية وأخلاقياتها الديمقراطية التعددية العالمية، لتنتقل من المجتمع المدني إلى المجتمع العالمي للمواطن العالمي.

فالمواطن العالمي يقدر علاقته بالأرض وهو يعيش حالة الانتماء والاعتمادية على العالم بوصفه قرية عالمية صغيرة، طبقاً للمفكر الكندي مارشال ماكلوهان Herbert Marshall McLuhan الذي اعتقد أنَّ بإمكان الإنسان أن يصبح مواطناً عالمياً في ضوء اعتقاده وممارسته للأخلاق العالمية البراجماتية؛ فالإنسانية تحيا وحدة عالمية في وسط وطن كبير صاحب مصير مشترك ووعي عالمي. (Marchand, 1998)

علينا إذا إعادة التفكير في المواطنة العالمية في ظل الحركات الاجتماعية المختلفة بدءاً من فكر روسو، ثم كانت، ثم هابرماس، الذي يركز على الديمقراطية والحوار العقلاني، والبحث عن الفهم المشترك والتواصل الثقافي الإنساني المهم بقضايا الانسان المعاصر بأبعادها المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية الخلقية، ومثال ذلك قضايا البيئة وحقوق الإنسان والسلام.

ولا يتحقق ذلك دون تربية عالمية لمواطنة عالمية تحدث تغييراً في وعي الفرد الإنسان، لتحدث تحولاً في عملية الحوار والتواصل الإنساني والمشاركة الإنسانية الفاعلة للمواطن العالمي. (الصبيح، ٢٠٠٣).

والإنسان كائن مدني بالطبع، وتقتضي المواطنة العالمية ضرورة العدل الاجتماعي، وقد بحث أرسطو في كتابه السياسة في شؤون التربية وعلاقتها بالسياسة. فمساواة المواطنين تستتبع مساواة التربية، ووحدة الأرض تقتض تطبيق الديمقراطية على المواطن. والعقل يجب أن يكون هو الموضوع الأساسي الذي يربطه الإنسان في تربية المواطنين في المدينة الفاضلة كما يراها أفلاطون، بحيث تتحقق شروط السعادة. ومن المعروف أن للموسيقى أثراً قوياً في الأخلاق، ومن هنا علينا إدخالها في التربية من أجل مواطنة عالمية إيجابية، وعلى المتحيرين في الحكم الاجتماعي السياسي تطبيق مبادئ الديمقراطية وتعليم أسس المساواة الديمقراطية والحرية ومراقبة عادات المواطنين وأخلاقهم، كل ذلك لخلق مواطن عالمي يحترم الإنسانية ويتقيد بالأخلاقيات والفضائل الإنسانية بوصفها القيم العليا (آبادي، ٢٠١٧).

وتعدُّ التعددية الثقافية أهم الأيديولوجيات التي تهتم بالمواطن العالمي الكوني على وفق سياسة كونية (Cosmopolitan)، فالمواطن العالمي يحترم الثقافات باختلافاتها، ويراعي حقوق الآخرين واختياراتهم. فالمواطنة العالمية تتطلب تربية ثقافية تعددية وأخلاقاً إنسانية مشتركة. وقد أشار الكندي Will Kymlicka في كتابه (Multi-cultural citizenship) إلى مفهوم المواطنة المتعددة الثقافات، فالدول تتنوع وتختلف بثقافاتهما، إذ إن هناك نحو (١٨٤) دولة في العالم، و(٦٠٠) لغة، و(٥٠٠٠) مجموعة عرقية، وهذا يتطلب من الإنسان قواعد خلقية إنسانية عالية تفرض احترام الإنسانية والمواطنة بالمعنى العالمي الشمولي بغض النظر عن اختلافات الثقافة. (Turner, 2001)

وهنا تبرز العلاقة بين الليبرالية والديموقراطية والتعددية، فالمواطن العالمي بفكره الليبرالي والديموقراطي يتقبل الآخر ويعيش معه في مجتمع تعددي الثقافات متنوع (toleration of difference) يتقبل فيه الآخر. فالتعددية نتيجة طبيعية لممارسة الحرية الإنسانية، وهي أيضاً مُسوِّغٌ للتسامح. وإذا أردنا أن نكون كائنات بشرية بكامل إنسانيتها، فلا بد لنا أن نتقبل القانون الأخلاقي كما رأى كانت (Kant)، بأن نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا وأن نتقبل الآخر، وهذا لا يتم إلا في ظل توافر شروط العقلانية، الحرية، والمساواة. وقد بين (Will Kymlicka) الفيلسوف الكندي في كتابه (Liberalism, community, and culture)،

أن للإنسان أو المواطن العالمي الحق الأخلاقي (moral right) في عصرية ثقافية في مجتمع يتمتع بالتنوع الثقافي. (Kymlicka, 1991)

فتقوم النظريات التعددية الثقافية Multiculturalism على إدراك أننا بوصفنا مواطنين عالميين علينا أن نوفق بين الثقافات. والمواطن العالمي هو من يؤمن بسياسة الخضر (Green Politics) وبأن للطبيعة والأرض حق الحماية وأن للإنسان حقاً في بيئة نظيفة، وأن عليه من ثم مسؤولية أخلاقية تجاه البيئة. فالمواطن العالمي يحافظ على البيئة ويرفض العنف في إحداث أي تغيير على مستوى البيئة، فالقيم البيئية تنعكس على مستوى القيم العليا المبنية على أسس فلسفية تحترم البيئة وتبنى على محبة البيئة فلسفياً (eco-Sophie). وقد أشار إلى ذلك المفكر النرويجي (Arne Naess) في نظريته البيئية، التي تدعو إلى احترام المواطن العالمي للبيئة وقبول التعددية في القيم على أساس تحمل المسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة وتقبل الاختلاف والتنوع. (Parekh, 2001)

ولعل الوعي الفلسفي البيئي هو أساس لتحقيق مبدأ المساواتية بين الإنسان والآخر لحماية التنوع البيئي المطلوب لاحترام التنوع الثقافي، طبقاً لمبدأ المساواة على أساس ميزان بيئي يحترم فيه الآخر في وسط ديمقراطي تتخذ فيه قرارات لحماية البيئة على وفق منظومة أخلاقية تراعي حقوق الإنسان الأساسية والعدالة العالمية (Global Justice) واحترام البيئة والإنسانية في آن واحد. ان احترام مبدأ التنوع والاختلاف يكون على وفق إطار أخلاقي إنساني عالمي يأخذ فيه الانسان دروسه من الطبيعة، بحيث يحول التنوع (Diversity) في الطبيعة (Nature) إلى قيم تسامح واستقرار، وديمقراطية (Toleration, stability and Democracy).

(Follesdal, 2011)

فالمواطن العالمي إذا احتاج إلى الإسهام في إحداث التغيير المطلوب على المستوى الاجتماعي والسياسي والبيئي من أجل تنمية بشرية مستدامة، وذلك من خلال نهج أخلاقي إنساني وسلوك ديمقراطي، يبتعد عن الأصولية والعنف والتطرف والصراع، حيث الإيمان بالمفاهيم العالمية الشمولية المتعلقة بالطبيعة الإنسانية كالحرية والمساواة، والعدالة والمواطنة العالمية التي تبدأ بالوطن الصغير لتنتهي بالوطن الكبير (الأرض).

ولعل جان جاك روسو هو أول مفكر ليبرالي يربط بين الليبرالية والوطنية في نظريته من خلال فكرة الديمقراطية، حيث يتحقق أفضل فهم من الفرد للوطن، بالوعي للحرية والممارسة الديمقراطية، فالديمقراطية تقضي أن تراعى اهتمامات الأفراد كافة بالتساوي، تطبيقاً لمبدأ العدالة العالمية الإنسانية، لأننا جميعاً مواطنون عالميون. وقد وضع جون ستيورات ميل

أيضاً أن البشرية تجتمع على مشاعر إنسانية مشتركة تجعلنا قادرين على التعاون معاً والحوار البناء وحل الصراعات وتحقيق السلام العالمي انتماء منا إلى العالم -الوطن الأكبر- متناسين اختلافاتنا الثقافية في ضوء منظومة عالمية من الفكر والخلق الإنساني وحقوق الإنسانية التي تضمنها سياسات تقوم على معاملة متساوية للدول والأوطان المختلفة الضمير، ليجمعنا بالنهاية وطن كبير عالمي يسوده الحرية والعدالة والمساواة، ليحيا به المواطن العالمي على وفق رؤيته المستقبلية الإنسانية العالمية. (Hoffman , ٢٠٠٦ )

نحن نحتاج إلى أن نحيا مرحلة شعارها الإنسانية . والمواطن العالمي هو الإنسان العاقل الذي يتقيد بأخلاقيات إنسانية عالمية أهم قيمها الإخلاص والعطف والحنان والمواساة والاحترام للوصول إلى عالم الفضيلة والحرية والعدالة والسعادة والمسؤولية. اننا نحتاج إلى إرادة جماعية للمواطنين العالميين ليكونوا مواطنين ذوي عقل كوني وأخلاق إنسانية عالمية يجمعهم ضمير جمعي يكرس اهتماماً ورعاية لحقوق الإنسان على وفق مقتضيات المواطنة العالمية (العطراوي، ٢٠١٧).

### العقلانية الانسانية والمواطنة العالمية

تُعَدّ الحرية والعدالة والكرامة الانسانية والعقلانية مطلباً أساسياً في أي حراك عالمي ومن ثمّ هي منشودة في أي نظام ورؤية تربوية . فالعالم يحتاج الى فعلٍ تضافريٍّ من جميع النظم الثقافية والايديولوجية ، وهذا باعتقادي دور المواطن العالمي المطلوب تنشئته تربوياً.

وأذكر هنا ما أوضحه المفكر فهمي جدعان من خلال مؤلفاته (الطريق الى المستقبل)، عام ١٩٩٦، و(الماضي في الحاضر) عام ١٩٩٧، و(رياح العصر) عام ٢٠٠٣، و(الخلاص النهائي) عام ٢٠٠٦، وكذلك (المقدس والحرية) عام ٢٠٠٩، إذ بين في منهجه النقدي الفلسفي انه لا بد من تأسيس الدور الحضاري للمجتمعات المدنية على العقلانية والديموقراطية على نحوٍ يضمن حقوق الإثنيات اللغوية والعرقية والدينية والمذهبية في اطار دولة المؤسسات والقانون والحرية العامة. وهذا برأبي دور الموطن العالمي المطلوب إعداده تربوياً، ليبعد عما يشهده العالم من صراعات وصدّامات حضارية، بحيث نبتعد عن التطرف الايديولوجي باستخدام العقل الانفعالي والوجداني، اضافة إلى العقل المعرفي، فالمطلوب إذا أن يلجأ المواطن العالمي الى آليات الصراع الذكية وأهمها الحوار. (Idris, 2018)

وتقع علينا بوصفنا تربويين مسؤولية بناء مواطنين عالميين، وإشاعة استراتيجيات معرفية وثقافية حقيقية من اجل ذلك، من خلال تكريس مشاريع التنمية الحقيقية الانسانية التي لا بد ان تحترم العلاقة بين الصيرورة التاريخية الكونية

والتراث وتحديات المستقبل الحضارية، لتُحقّق إنجازاً حضارياً عالمياً يكون جزءاً متجدداً من التاريخ ومبدأً لأعمال تحضيرية إنسانية شاملة. وهنا تبرز أهمية التعليم بالتركيز على دور العقلانية بوصفها حلاً لتأسيس حضور عالمي مستقبلي يعتمد المشاريع الفكرية في بناء مفاهيم المواطنة العالمية التي لا بد أن تحترم توافر الشروط الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والسيكولوجية للإنسان والمواطن العالمي. فالعقلانية تشكل فكرة مركزية في حراك التربية والإنسان عامة، الذي لا بد أن يعي جيداً متطلبات العالم والكون من خلال العقل الأخلاقي من منظور إبستمولوجي بغية التنوير وبناء عالم جديد ومواطنة عالمية تركز على قاعدة أساسية تتمثل في العقلانية الإنسانية.

ويمكن تعريف الإنسانية العالمية والمواطنة كما ورد في كلمة سمو الأمير الحسن بن طلال في (نحو ميثاق مواطنة عربي)، إذ يقول " لا أقبل بمقولة صراع الحضارات، لأن الحضارة العالمية واحدة متصلة، يمكن أن يؤطر في إطار حضاري بعيداً عن العنف وسفك الدماء ". فوقفه جريئة على واقعنا (العربي) تحديداً تتطلب منا التفكير. فالمواطنة أو المواطنة إنما تعني إعادة الذات من أعماق الأعماق؛ بل إعادة هندسة الكينونة العربية من أجل أن تكون جزءاً من المواطنة العالمية. فننطلق من خصوصيتنا وهويتنا نحو الإنسانية المشتركة الواحدة. (الحاج، ٢٠١٨)

نحن نحتاج إذا إلى تغيير الوعي، وتحديد الوعي التربوي ورؤية الواقع بمنظور يمكن الافراد والمجتمع من إطلاق إمكاناتهم، فلا يمكن الحديث عن إرادة جمعية إلا في ضوء فكرة المواطنة العالمية التي تحول الافراد من رعايا بنظرة أبوية ورعوية إلى مواطنين عالميين يحترمون الإنسانية . فلا بد من الاعتناء بالإنسان حينما يكون الحديث في إطار الوطن والأمة. وتقتضي المسؤوليات الإنسانية المشتركة في الخطاب والحوار النهوض بعملية بناء تشاركي معرفي تربوي . فالقيم الإنسانية في صميم النظم الاخلاقية والثقافية والتربوية. وعلينا ألا نقبل صراع الحضارات؛ لأن الحضارة العالمية واحدة متصلة، فالصدام بين الثقافات يمكن أن يؤطر في إطار حضاري انساني.

فلا بد من توافر جملة من المقومات والمتطلبات في المفهوم المعاصر للمواطنة العالمية ، ولعل أهمها النظام العالمي الجديد الذي يفرض نفسه على المستوى العالمي ، والأسس العقلانية والضمانات القانونية للشرعية، واحترام التنوع

وحقوق الإنسان وحياته العامة ، والتزام قيم التسامح والمساواة والحرية والديموقراطية والسلام .

ولتمكيننا تربوياً من تنشئة مواطنين عالميين ، لا بد من مواجهة المعوقات التي تحول دون فهم إنساني مشترك وجهد إنساني جماعي لخير الإنسانية وإحقاق السلام . وهذا يعتمد على البناء الثقافي للأمم والشعوب والمواطنين بوصفهم عالميين حيث لا بد أن يُعَلِّمُوا تَقَبُّلَ الرَّأْيِ الأخر والنظريات الثقافية المتنوعة من أجل ان نتحول إلى مثقفين عالميين يطمحون لبناء وصنع السلام . ولعل خير سبيل لهذا هو التربية العالمية من أجل مواطن عالمي فاضل بحيث نتحول من حالة الصراع الحضاري الثقافي إلى دائرة الحوار الإنساني .

وبهذا فإن هذه الرؤية التربوية كفيلة بأن تؤسس لمشروع حضاري عالمي نهضوي قادر على مقاومة التحديات ومعالجة الإشكاليات والارتقاء بالعالم والمواطن العالمي على حد سواء ، فقد أصبحت مفاهيم المواطنة العالمية والعقلانية الانسانية والعدالة الإنسانية القائمة على الأخلاقية القانونية والديموقراطية أفكاراً أساسية تؤكد الانتماء الحضاري إلى الإنسانية .

فالتربية المنشودة تبتغي بناء المواطن العالمي الذي يتوق الى عالم بلا نزاع ، عالم نتغلب فيه على خلافاتنا ، حيث الاهتمام بتعاليم تمثل قيم الايثار والمثالية والتخلي عن المنظور الضيق للمصلحة الوطنية في سبيل تحقيق السلام للعالم والمصلحة الانسانية العالمية .

فلا بدائل قابلة للحياة من الديموقراطية والعقلانية الانسانية، حيث التعددية والعقلانية في التطبيق لمفهوم الشرعية عموماً ، كما يرى الالمانى (ماكس فيبر) بوصفه شكلاً للسلطة يعمل على حماية حقوق الإنسان ، على وفق فهم فكرة تاريخ شمولي . فالمواطنة العالمية تتطلب وعياً وإيماناً بالديموقراطية والعقلانية .

فالمواطن العالمي يصبح نموذجاً صانعاً للتاريخ كما يرى كارل بوبر على وفق ما يسمى بفكرة التاريخ الشمولي ، حيث يقبل فكرة معالجة النزاعات على نحو سلمي ، والتنظيم التعاوني Corporatism كما عند (هيغل) أو (فن الترابط) عند توكفيل ، بمعنى الانتماء إلى الإنسانية جمعاء ، والابتعاد عن التوقع الاثني أو الثقافي على أساس النسبية الثقافية ودرجات الحضارة على وفق نظرية التحديث وفي إطار التحول الديموقراطي وأهداف الإصلاح والبريسترويكا في جو المنافسات الدولية . (Halevi, 1990)

أوافق هنا روسو على عكس ما اعتقد هوبز ولوك في أن العدوانية ليست طبيعة في الإنسان وانها ليست جزءاً من الحالة الأصلية للطبيعة ، كما أن مشروع السيطرة على الطبيعة لتبديلها لخير البشرية هو جوهر كل ثورة علمية حديثة ، إذ لا بد أن تتكفل التكنولوجيا بجعل الناس أكثر سعادة . وبذلك فإن المواطن العالمي لا بد أن ينشر السلام ويبتعد عن العدوانية على وفق حالته الأصلية الطبيعية .

ويجب على التربية أن تهئ الناس للديموقراطية وللمواطنة العالمية وأن يحمي المجتمع المدني مصالح المواطنين والعقلانيين وأن يجعل (التيروس) بمعنى روح الإنسان، بوصفها سبباً رئيسياً في تحريك حركية التاريخ وتوجيهها، إذ ان (نبل الأخلاق) والفضيلة الإنسانية، كما يرى أفلاطون ، قاعدة لمواطنة قائمة على حب الخير العام والمساواة . (بوعرفة & عبد القادر، ٢٠٠٠)

**وهكذا،** ارى ان المطلوب تزيوياً من التريويين التخطيط لتحقيق ما يسمى بإمبراطوريات (الاحترام) بدلاً من إمبراطوريات (الحقد) ، بحيث إن نهاية التاريخ كما يرى فرانسيس فوكو ياما تقتضئ إنشاء دولة شمولية ومنسجمة في الواقع ، ومن الصعب إدراك دولة عقلانية تماماً قبل إلغاء كل الاختلافات وإزالة الحدود القومية الموجودة في السياسة الدولية التي لا تسمح بتلون السياسة المحلية في الصراعات ، وتطرح نسخاً متعددة الأقطاب حيث انسجام الأمم ثقافياً وحضارياً والتوازن الذي يستوعب الاختلافات والأيدولوجيات والقوميات بعيداً عن العنف وممارسات الظلم والعبودية والحرب .

فبدلاً من أن يقتصر حديثنا على المصلحة الوطنية نتحدث عن مصلحة الوطن الكبير، القرية الصغيرة ، العالم بأسره ، حيث من الواجب ألا تتصارع الديموقراطيات الليبرالية في ضوء المصالح القومية التي يجب أن تتوحد لخدمة الإنسانية والمواطن العالمي ومن أجل تحقيق أفق السلم للبشرية جمعاء، ولا بد من الابتعاد هنا عن التعليم الخطأ للتاريخ القومي في المدارس إذ إن ما يسمى (القومية) (Hyper nationalism) تعد المصدر الأساسي للصراع ، ففي مقابلة ذلك لا بد من التحول نحو وحدة سلمية إنسانية . فكما اعتقد كانط في أطروحته السابعة Une idée d' Histoire Universelle لا يمكن أن تحل فكرة تطوير الإنسانية وحدها مشكلة العلاقات الدولية ، لان ذلك يحتاج إلى عمل داخلي طويل المدى يمارسه كل جسم سياسي من أجل تربية مواطنيه ، إذ يحدد كانط في مشروع (السلام الدائم) دستوراً جمهورياً يقوم (أولاً على مبادئ حرية أعضاء المجتمع بوصفهم بشراً ، وثانياً على مبادئ استقلالية الكل إزاء تشريع مشترك بوصفهم رعية، وثالثاً على قانون المساواة بينهم بوصفهم مواطنين). (Al-Azmeh, 1995)



وهنا يطرح السؤال الأساسي، فهل نهاية التاريخ، كما يرى نيتشة، حين يفقد الإنسان إنسانيته في دولة هي دولة (الإنسان الأخير)، أو أن التاريخ نهايته بنهاية كل النزاعات الكبرى، عند الرجوع إلى الخطابات الإنسانية العقلانية التي يجدر بنا عندها تحقيق دولة شمولية متجانسة يرتبط مواطنوها بمصالح وأهداف مشتركة، ويؤمنون بالمواطنة العالمية من أجل خير الإنسانية .

إن الديمقراطية الليبرالية والعقلانية الإنسانية إذن تشكل منتهى التطور الأيديولوجي للإنسانية والشكل النهائي لأي حكم إنساني، ومبدأ الحرية والمساواة هما الركيزتان لأية ديمقراطية حديثة. وهذه هي أيضاً لابد ان تعتمد رؤية تربوية لبناء مواطنة عالمية تحترم الإنسانية .

فالمواطنة العالمية (Cosmopolites) تتطلب تربية إنسانية مبنية على احترام الذات وإحساساً بالعدالة وفضائل الإخلاص والعمل والمثابرة الوطنية، فالتاريخ الإنساني هو نسيج للتقدم (Fukuyama, 1993).

وهكذا، كان لابد من بناء فلسفة التربية على اساس ضمان تحقيق أهداف تعليم حقوق الإنسان ومفاهيمه. إذ إن كل إنسان على الإطلاق يمتلك حرية المساواة في الكرامة والحقوق. ومن ثمَّ فإنه على الأنظمة السياسية والتربوية وضع الأيديولوجيات المناسبة، إذ إن هذه الأنظمة التربوية تواجه تحديات مستمرة ذات صبغة وطنية أو إقليمية أو عالمية تتمثل في النزاعات والصراعات. لذلك لا بد من إيجاد ممارسات عالمية تؤكد فيها احترام كرامة الإنسان وحياته وحرية على وفق مراجع وأسس حضارية تكون مرجعيتها الموثيق والإعلانات الخاصة بحقوق الإنسان.

وأشير هنا إلى ضرورة تركيز التربويين على مجموعة المفاهيم والمبادئ والقيم الواجب على التربويين إكسابها للمتعلمين بوصفها مهارات، وهي وان كانت موجهة نحو تعليم المفاهيم العلمية والأدبية فإنه يجدر التركيز فيها على تنمية مهارات ممارسة مبادئ حقوق الإنسان والديموقراطية والتسامح واحترام تعدد الثقافات وحل النزاعات بطرق سلمية وإبداعية، كما يجدر التركيز على مفاهيم رئيسة كمبدأ الكرامة ومبدأ الحرية، ومبدأ المساواة، ومبدأ التعاون والتسامح ومبدأ العدالة . فتؤكد تربية المواطنة العالمية فكرة الهوية الإنسانية للمواطن الذي يعيش في وطن في ظل نسيج تربوي، ثقافي، انساني، اجتماعي، وطني، وسياسي واحد. بحيث يرسم هوية وطنية للإنسان المنتمي والمعتز بالناس الذي يشاركونه في الارض لكونها تراب اجداده على مر العصور، وبوصفها جماعة ينتمي اليها، وكرامة انسانية يحافظ عليها.



## المراجع:

- أمير خدا كرم الزندي. (٢٠١٧). العولمة الاجتماعية والمجتمع المدني دراسة نظرية سوسيولوجية من منظور علم الاجتماع السياسي. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ٦: 304-343.
- بوعرفة & عبد القادر. (٢٠٠٠). الأساس الأسطوري لنهاية التاريخ. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales، (١١)، ٩٥-١٠٧.
- الحاج & حاج أبا آدم. (٢٠١٨). نشر ثقافة السلام وآلية التعايش السلمي ورتق النسيج الاجتماعي.
- حسن عباسي حسين آبادي. (٢٠١٧). مفهوم كمال در علم النفس ارسطو.
- الرشدان عبد الله المدخل إلى التربية و التعليم، ٢٠٠٣
- الصبيح، عيد، & بني عبد الرحمن، محمود. تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية و العلمية والتكنولوجية، ٢٠٠٣
- العطر اوي، & مديحة. (٢٠١٧). نقد الحداثة في فلسفة ميشال فوكو ( Doctoral dissertation، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة).
- هيغل. محاضرات في تاريخ الفلسفة. ktab INC، ١٩٨٠
- Abed, G. T., & Davoodi, H. R. (2003). Challenges of growth and globalization in the Middle East and North Africa. International Monetary Fund.
- Al - Rashdan Abdullah. 2003, Introduction to Education, Dar El Shorouk For Publishing & Distribution. Amman Jourdan.
- Al - Sobhyin, Eid, & Bani Abdul Rahman, Mahmoud. Designing a model for the content of books of social and national education for the basic stage in Jordan in the light of the concepts and values of global, scientific and technological education, 2003.
- Al-Azmeh, A. (1995). Nationalism and the Arabs. Arab Studies Quarterly, 1-17.
- Alhaj, Haj Abaadam, (2018). Spreading the culture of peace and the mechanism of peaceful coexistence and social fabric.
- Amer, Khada Karam Al Zindi. (2017). Social globalization and civil society Study of sociological theory from the perspective of political sociology. Journal of the Faculty of Law for Legal and Political Sciences, 6: 20304-343.
- Attarawi, & Madiha. (2017). Criticism of modernity in the philosophy of Michel Foucault (Doctoral dissertation, Faculty of Humanities and Social Sciences Mohammed Boudiaf Almmsila).
- Bouarfa & Abdelkader. (2000). The legendary basis for the end of history. Insaniyat / Humanities. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, 11, 95-107.
- Cameron, L. (2003). Metaphor in educational discourse. A&C Black.
- Follesdal, A. (2011). Justice, stability and toleration in a Federation of Well-ordered Peoples. RAWLS LAW OF PEOPLES: A REALISTIC UTOPIA, 299-317.
- Fukuyama, F. (1993). Immigrants and family values. Commentary, 95(5), 26.
- Halevi, J. (1990). Corporatism. In Problems of the Planned Economy (pp. 77-79). Palgrave Macmillan, London.

- Hannerz, U. (1996). Transnational connections: Culture, people, places. Taylor & Francis US.
- Hassan Abbasi Hassin Abadi. (2017). The concept of perfection of self-consciousness Aristotle.
- Hegel. Lectures in the History of Philosophy. ktab INC, 1980.
- Hoffman, B. (2006). Inside terrorism. Columbia University Press.
- Idris, M. A. (2018). AI-TAJDID FI 'ILM AL-KALAM: NAZARIYYAT NAQDIYYAH. Indonesian Journal of Islamic Literature and Muslim Society, 2(2), 259-292.
- Illich, I., Illich, I., Illich, I., & Illich, I. (1971). Deschooling society.
- Kymlicka, W. (1991). Liberalism, community, and culture. Oxford University Press.
- Marchand, P. (1998). Marshall McLuhan: the medium and the messenger: a biography. MIT Press.
- McKinney, R. H. (1988). Towards the resolution of paradigm conflict: Holism versus postmodernism. Philosophy Today, 32(4), 299-311.
- Parekh, B. (2001). Rethinking multiculturalism: Cultural diversity and political theory. Ethnicities, 1(1), 109-115.
- Pogge, T. W. (1992). Cosmopolitanism and sovereignty. Ethics, 103(1), 48-75.
- Sadler, J. E. (2013). JA Comenius and the concept of universal education. Routledge.
- Turner, B. S. (2001). Outline of a general theory of cultural citizenship. Culture and citizenship, 11, 33.
- Zeki, S. (2001). Localization and globalization in conscious vision. Annual review of neuroscience, 24(1), 57-86.

## **Towards an educational philosophy promoting democracy and global citizenship**

**Dr. Amani Ghazi Jarrar**

**Philadelphia University- Jordan**

**aj8infinity@gmail.com**

### **Abstract**

The study presents a vision of a democratic educational philosophy that promotes building a global citizen. The study uses the philosophical analysis method and the descriptive approach trying to understand and evaluate the educational curriculum, in order to propose a philosophical and educational vision that contributes to the creation and promotion of global citizenship. The study concluded that the adoption of the democratic model in education at various stages, including higher education, helps in development of global citizens.

**Keywords:** Educational Philosophy, Democracy, International Citizenship.